حتى اسود نصف وجهه وصار مثلة في الناس قال السهيلي واجمعت الرواة [illegible]
للصبي لا انما كذا يعد في العادة ان يتابع امراة وتكون يوم الحرة في سن
من يرضع ولد امضوا لها ووقعة الحرة هذه من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم
ففي الحديث انه صلى الله عليه وسلم وقف بحرة الحرة وقال ليقتلن بهذا المكان
رجال هم خيار امتي بعد اصحابي • وعن عبد الله بن سلام رضي الله عنه انه قال
لقد وجدت صفة هذه الوقعة في كتاب يهودا بن يعقوب الذي لم يدخله
تبديل وانه يقتل فيها رجال صالحون يجيئون يوم القيامة وسلاحهم على
عواتقهم • وهذه الوقعة كانت سنة ثلاث وستين وبها كان يزيد
اعمد اهل المدينة قبل هذه الوقعة فيما ذكره وبذل لهم من العطا اضعاف
ما يعطي الناس رغبة في استمالتهم الى الطاعة وتحذيرهم من الخلاف ولكن
يابى الله الا ما اراد • ولما انشر ان الله ابتلى ابو هذا الجيش الذي
هو مسلم بن عقبة بعد ثلاثة ايام من انقضاء البيعة وهو صار يتوجه منه
لما كتب الى مكة وولى امر الجيش بعده الحصين بن نمير بامر يزيد فانه
وصاحبه مسلم بن عقبة لما ولاه امر الجيش قال له اذا اشرفت على الموت
اني لا انه كان يريدها الاستخلاف وولاه امر الجيش للحصين وهذا الذي
وقع من يزيد فيه تصديق لقوله صلى الله عليه وسلم لا يزال امر امتي قائما
بالقسط حتى يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد • ومما جاء عن سعيد بن
المسيب رضي الله عنه لقد رايتني ليالي الحرة وما في مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم احد وما يأتي وقت صلاة الا سمعت الاذان والاقامة من القبر
الشريف • ومما يؤثر عن سعيد بن المسيب الدنيا نذلة تميل الى الانذال
ومن استغنى بالله افتقر اليه الناس • ومن جملة من خلع بيعة يزيد
وقتل من الصحابة في تلك الوقعة معقل بن سنان الاشجعي رضي الله
روى عن علقمة عن ابن مسعود رضي الله عنه انه سئل عن رجل تزوج
امراة ولم يسم لها صداقا ومات قبل ان يدخل بها فقال ابن مسعود لها مهر
مثل نسائها لا وكس ولا شطط وعليها العدة ولها الميراث فقام معقل
ابن سنان وقال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بروع بنت واشق
امراة منا مثلما قضيت ففرح ابن مسعود • وسبب مقاتلة عبد الله بن

الزبير

ومما يؤثر عن سعيد ابن المسيب

قتل الحسين رضي الله عنه

الزبير رضي الله عنهما انه امتنع من المبايعة ليزيد ايضا هو والحسين رضي الله عنه
لما ارسل اليهما يطلب منهما المبايعة له فانتقلا من ذلك وفرا من المدينة الى مكة ثم
لما قتل الحسين رضي الله عنه اي لان الحسين ارسل اليه اهل الكوفة انا نأتيهم
يبايعوه فاراد الذهاب اليهم فنهاه ابن عباس رضي الله عنه وبين له غدرهم
وقتلهم لابيه وخذلانهم لاخيه الحسن ونهاه ابن عمر وابن الزبير رضي الله
عنهما فابى الا ان يذهب فبكى ابن عباس رضي الله عنه وقال واحسيناه وقال
له ابن عمر استودعك الله من قتيل وكان اخوه الحسن قال له اياك وسفهاء
الكوفة ان يستخفوك فيخرجوك ويسلموك فتندم ولات حين مناص وقد
تذكر ليلة قتله فنوح على اخيه الحسن ولم يبق بمكة الا من حزن على مسيره
وقدم امامه الى الكوفة مسلم بن عقيل فبايعه من اهل الكوفة للحسين
اثنا عشر الفا وقيل اكثر من ذلك ولما سار الى الكوفة جهز اليه اميرها من جانب
يزيد وهو عبيد الله بن زياد عشرين الف مقاتل وكان اكثرهم ممن بايع له
لاجل السحت العاجل على الخير الآجل فلما وصلوا اليه وراى كثرتهم طلب منهم
احدى ثلاث اما ان يرجع من حيث جا او يذهب الى بعض الثغور او يذهب الى
يزيد فيفعل فيه ما اراد فابوا وطلبوا منه النزول على حكم ابن زياد وبيعته
ليزيد فابى فقاتلوه الى ان اثخنته الجراح فسقط الى الارض فحزوا راسه
وذلك يوم عاشورا عام احد وستين ووضع ذلك الراس بين يدي عبيد
الله بن زياد • ولما جا خبر قتل الحسين رضي الله عنه قام ابن الزبير في الناس
بنعي قتل الحسين وصار يظاهر بعيب يزيد ويذكر شربه الخمر وعتوه
ويثبط الناس عن بيعته ويذكر مساوي بني امية ويطنب في ذلك ولما بلغ
يزيد ذلك اقسم لا يؤتى به الا مغلولا فجا اليه رجل من اهل الشام في
خيل من خيل الشام وتكلم مع ابن الزبير وعظم على ابن الزبير الفتنة وقال
لا تستحل الحرم بسببك فان يزيد غير تاركك ولا تقوى عليه وقد اقسم الا
يؤتى بك الا مغلولا وقد عملت لك غلا من فضة وتلبس فوقه الثياب
وتبر قسم امير المؤمنين فالصلح خير عاقبة واجمل بك وبه فقال له انظر في
امري ثم دخل على امه اسما رضي الله عنها واستشارها فقالت يا بني عش كريما
ومت كريما ولا تمكن بني امية من نفسك فتلعب بك فامتنع وصار يبايع الناس

وسبب قتال ابن الزبير

Copyright © King Saud University